

براءة نبي الإسلام مما ينسب إليه.

2019-01-20 اللجنة العلمية

تخيّلوا لو ظهر شخصٌ و ادّعى النبوة وحدث أصحابه قائلاً: أغزوا مكة والمدينة تغنموا بنات الحجاز! ماذا ستكون ردة فعل العالم على هذا مدّعي النبوة الذي يحرض أتباعه على اغتصاب النساء ويغريهم بالجنس لكي يحاربوا ويفتحوا البلدان ويحصلوا عليهن! هذا ما كان يفعله محمد عندما قال: أغزوا تبوك تغنموا بنات الأصفر ونساء الروم، حدّثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: {انذن لي ولا تفتني} قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أغزوا تبوك تغنموا بنات الأصفر ونساء الروم" فقال الجد: انذن لنا، ولا تفتنا بالنساء. رجل يغري أتباعه باغتصاب النساء ويلبي شهواتهم هل يعقل أن يكون مرسلًا من عند الله ويكون صاحب رسالة عالمية يتشدد أتباعها بأنها في قمة الإنسانية!؟

إن هذه الرواية التي ذكرها السائل لا يوجد لها سند معتبر إطلاقاً، وإنما هي ضعيفة ومرسلة كما يعبر في علم الدراية.

فمجاهد هو ابن جبر المكي وهو تابعي من الطبقة الثالثة ولم يعاصر الرسول (صلى الله عليه وآله) فكيف يروي عنه من دون واسطة.

وكذلك هذه الرواية لها عدة طرق وكلها مبتلاة بالضعف، فعندنا الرواية التي تروى بطريق غير معتبر لا يمكن الاستدلال بها إطلاقاً.

أما ما ذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى (وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ انذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين (٤٩))

فقد قال جماعة من المفسرين: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعبئ المسلمين ويهيئهم لمعركة تبوك ويدعوهم للتحرّك نحوها، فبينما هو على مثل هذه الحال إذا برجل من رؤساء طائفة

«بني سلمة» يدعى «جد بن قيس» وكان في صفوف المنافقين، فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مستأذناً أن لا يشهد المعركة، متذرعاً بأن فيه شبقاً إلى النساء، وإذا ما وقعت عيناه على بنات الروم فربما سيهيم ولهاً بهنَّ وينسحب من المعركة!! فأذن له النبي بالإنصراف.

فَنزَلَتِ الْآيَةُ أَعْلَاهُ مُعَنْفَةً ذَلِكَ الشَّخْصَ!

فالتفت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بني سلمة وقال: مَنْ كَبِيرُكُمْ؟ فَقَالُوا: جَدُّ بَنُ قَيْسٍ، إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ بَخِيلٌ وَجَبَانٌ، فَقَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَبْشَعُ مِنَ الْبُخْلِ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ كَبِيرَكُمْ ذَلِكَ الشَّابُّ الْوَضِيءُ الْوَجْهِ بِشْرُ بَنُ بَرَاءَ «وكان رجلاً سخياً سمحاً بشوشاً».